

مؤسسة كارنيجي | هل وجد السيسي رائد أعمال عسكريًا كفؤاً؟



الأحد 7 ديسمبر 2025 م 11:40

لُقِّدَم مؤسسة "مستقبل مصر" نفسها كرافعة اقتصادية واحدة، تتوسع بسرعة في الزراعة والصناعات الغذائية والطاقة والبنية التحتية لكن خلف هذا المشهد المليءُ بخفي تجربة قائمة على تضييم المشاريع دون دراسة دقيقة للائد الحقيقي، وهو ما ينبع من عبء الديون العامة ويترجم مباشرةً في جيب المواطن على هيئة غلاء غير مسبوق وتأكل في القدرة الشرائية فالمؤسسة لا ينتج تنمية، بل ينتج تضييماً، وغياً للاستقرار الاقتصادي للفرد

تشير البيانات المتاحة إلى غياب شبه كامل للشفافية المالية، فلا موازنات منشورة ولا تقارير تدقق مسيرةً هذـا الغموض لا يضر فقط بمبدأ الحكومة، بل يفتح الباب أمام توسيعات عشوائية تُمول من المال العام دون محاسبة في النهاية، لا تدفع المؤسسة تكالفة قراراتها، بل يتحمـلـهاـ العـوـاطـنـ في صورة ضرائب أعلى وأسعار متفلـتـةـ وخدمـاتـ تـنـاكـلـ يومـاً بعد يومـ

يتجاوز التوسيـعـ حدودـ المنـطـقـ الـاقـتصـاديـ حينـ تـمـدـ أـنـشـطـةـ الـوـكـالـةـ منـ استـصـلـاحـ الأـرـاضـيـ إـلـىـ الـاستـزـرـاعـ السـمـكـيـ وـالـطـاـقـةـ وـالـمـدـنـ الجـدـيـدةـ دـفـعـةـ وـاحـدةـ،ـ دونـ تـدـرـجـ أوـ تـقـيـيمـ مـرـطـيـ هـذـاـ النـوعـ مـنـ التـمـدـدـ السـرـيـعـ لـاـ يـعـكـسـ كـفـاءـةـ،ـ بلـ يـعـكـسـ عـقـلـيـةـ "إـمـپـرـاطـرـيـةـ"ـ غـيرـ المـحـسـوبـةـ،ـ وـالـتـيـ كـثـيـرـاـ مـاـ تـنـتـهـيـ بـعـشـارـيـعـ ضـخـمـةـ قـلـيلـةـ الـجـدـوـيـ،ـ مـقـابـلـ فـاتـورـةـ تـنـسـدـدـهـاـ الـأـسـرـ مـحـدـودـةـ الدـخـلـ عـبـرـ مـوجـاتـ تـضـيـمـ مـتـابـيـةـ

أما على المستوى البيئي، فتبـلغـ هـذـهـ الـمـشـارـيعـ كـمـيـاتـ هـائـلـةـ مـنـ الـمـيـاهـ فيـ بـلـدـ يـعـانـيـ أـصـلـاـ مـنـ شـحـ مـائـيـ شـدـيدـ استـنـافـ المـخـزـونـ الـجـوـفـيـ وـاسـتـدـامـ مـيـاهـ مـعـالـجـةـ مـنـخـضـةـ الـجـوـةـ وـالـأـسـمـدـةـ الـمـكـثـفـةـ قدـ يـرـفعـ الإـنـتـاجـ مـؤـقـتاـ،ـ لـكـنـ يـدـقـرـ التـرـبـةـ عـلـىـ الـمـدـىـ الـبـعـدـ وـهـنـاـ يـتـحـولـ السـفـهـ مـنـ مشـكـلةـ اـقـتصـاديـ فـقـطـ إـلـىـ كـارـثـةـ بـيـئـيـةـ،ـ تـحـمـلـ أـجـيـالـاـ قـادـمـةـ ثـمـنـ قـرـارـ غـيرـ مـسـؤـولـ اـتـخـذـ الـيـوـمـ

يـقـدـمـ الـاسـتـحوـاذـ عـلـىـ الـبـيـرـاتـ وـالـمـوـارـدـ الـمـائـيـةـ كـخـطـةـ تـطـوـيرـ،ـ لـكـنـ نـتـيـجـتـهـ الـفـعـلـيـةـ تـقـلـيـصـ أـرـزـاقـ الصـيـادـيـنـ وـرـفـعـ كـلـفـةـ الـغـذـاءـ هـذـاـ دـارـ المـوـارـدـ الـعـامـةـ بـمـنـطـقـ السـيـطـرـةـ لـاـ بـمـنـطـقـ الـاسـتـدـامـةـ،ـ يـدـفـعـ الـأـضـعـفـ الـثـمـنـ أـوـلـاـ وـمـعـ اـرـتـفـاعـ كـلـفـةـ الـمـعـيـشـةـ،ـ يـتـحـولـ التـضـيـمـ إـلـىـ نـعـطـ حـيـاةـ خـانـقـ،ـ بـدـلـ كـوـنـهـ أـزـمـةـ عـابـرـةـ

حتـىـ الشـرـاكـاتـ مـعـ الـقـطـاعـ الـخـاصـ لـاـ تـبـنىـ عـلـىـ قـوـادـ عـادـلـةـ؛ـ فـغـيـابـ الـأـطـرـ القـانـونـيـ الواـضـحةـ يـجـعـلـ الـمـسـتـثـمـرـينـ تـحـتـ رـحـمـةـ مـؤـسـسـةـ لـاـ تـخـضـعـ الـقـضـاءـ الـمـدـنـيـ وـلـاـ لـلـتـشـرـيـعـاتـ الـاقـتصـاديـةـ الطـبـيـعـيـةـ هـذـاـ فـيـ بـيـئةـ كـهـذـهـ،ـ لـاـ تـنـموـ الـمـنـافـسـةـ،ـ بلـ يـدـمـنـ الـابـتكـارـ،ـ وـيـقـتـلـ الـأـمـلـ فـيـ سـوقـ مـتـواـزنـ،ـ وـيـسـتـمـرـ التـضـيـمـ بـوـصـفـهـ نـتـيـجـةـ طـبـيـعـيـةـ لـلـاحـتكـارـ وـسـوـءـ الـادـارـةـ

الـصـورـةـ الـنـهـائـيـةـ الـتـيـ تـتـشـكـلـ هـيـ اـقـتصـادـ تـدـيـرـهـ مـشـارـيعـ عـمـلـاـتـهـ بلاـ عـقـلـيـةـ رـشـيدـةـ،ـ وـبـلـ مـحـاسـبـةـ،ـ وـبـلـ رـؤـيـةـ طـوـيـلـةـ الـأـمـدـ هـذـاـ كـلـ جـنـيهـ يـدـفـعـ فـيـ مـشـرـوعـ غـيرـ مـجـدـ يـتـحـولـ إـلـىـ عـبـءـ عـلـىـ الـمـوـاـطنـ،ـ وـكـلـ قـرـارـ مـتـعـبـ يـتـحـولـ إـلـىـ مـوـجـةـ غـلـاءـ جـدـيـدـةـ هـذـاـ وـبـيـنـماـ تـرـفـ الشـعـارـاتـ عـنـ "ـالـتـنـمـيـةـ"ـ،ـ يـعـيشـ الـفـردـ فـيـ وـاقـعـ مـنـ التـقـسـفـ الـقـسـريـ وـانـدـامـ الـاسـتـقـرارـ

الـخـلاـصـةـ الـمـؤـلـمـةـ أـنـ الـأـرـمـةـ لـيـسـ فـيـ نـقـصـ الـمـشـارـيعـ،ـ بـلـ فـيـ سـفـهـ الـاخـتـيـارـاتـ هـذـاـ جـيـنـ تـرـاجـعـ الـحـكـمـةـ وـيـغـيـبـ التـخـطـيطـ،ـ تـتـحـولـ التـنـمـيـةـ إـلـىـ مـسـرـحـ اـسـتـعـراـضـ،ـ وـيـتـحـولـ الـمـوـاـطنـ إـلـىـ مـعـولـ قـسـريـ لـفـشـلـ لـاـ يـعـلـمـ حقـ الـاعـتـرـاضـ عـلـيـهـ هـذـاـ التـضـيـمـ هـنـاـ لـيـسـ رـقـمـ اـقـتصـاديـاـ..ـ بـلـ مـرأـةـ لـسـوءـ الـإـدـارـةـ وـانـدـامـ الرـشـدـ